

الدرس 32) من شرح العقيدة السفارينية.

خالد المصلح

سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا وشيخنا ولجميع المسلمين قال الامام السفري رحمه الله تعالى وسائر الاشياء غير الذات وغير ما الاسماء والصفات مخلوقة لربنا من العدم. وذل من اثنى عليها بالقدم -

[00:00:00](#)

ربنا يخلق باختيار من غير حاجة ولا اضطرار لكنه لا يخلق الخلق سدى كما اتى في النصف كما اتى في النص صفة بعي الهدى افعالنا مخلوقة لله الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير والسراج المنير نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:00:20](#)

يقول المصنف رحمه الله وسائر الاشياء غير الذات سائل تطلق ويراد بها بقية الشيء واصل اشتقاقها مأخوذ من السور وهو ما بقي في الاناء بعد الشرب ولكن ورد استعمال العرب - [00:00:41](#)

اطلاق سائر على الجميع الظاهر انه هو المراد هنا فالمراد بسائر الاشياء اي جميع الاشياء اي جميع الاشياء غير الذات اي سوى الذات فاستثنى الذات والمقصود بالذات ما يثبت له - [00:01:05](#)

الصفات فالمقصود بالذات اي ذاته جل في علاه. فالألف واللام هنا للعهد الذهني فان هذه الكلمة اذا اطلقت في كلام الباحثين في العقائد يريدون بها الله جل في علاه فالمعنى جميع الاشياء غير الله - [00:01:41](#)

وما يوصف به مخلوق هذا معناه البيت فقوله رحمه الله وسائر الاشياء غير الذات الذات المقصود به ايش الله جل في علاه والمقصود به ذاته سبحانه وغير ما الاسماء والصفات اي - [00:02:11](#)

هذا استثناء ثاني الاسماء والمقصود بالاسماء ما تسمى به جل في علاه الرحمن الرحيم الملك القدوس وما اشبه ذلك. والصفات اي وما اتصف به من الصفات سواء كان من الصفات الذاتية او من الصفات الفعلية ومن الصفات الخبرية - [00:02:33](#)

فالصفات هنا يشمل كل ما اتصف الله تعالى به مخلوقة آآ اي كل شيء عدا هذين فانه مخلوق واذا قال مخلوقة لربنا من العدم مخلوقة من لربنا من العدم اي من غير شيء - [00:02:54](#)

والله تعالى يقول هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فخلق الله تعالى الخلق من لا شيء وهو على كل شيء قدير جل في علاه وبه يتبين خطأ - [00:03:23](#)

ما يردده بعض الناس عن جهل وعدم وعي بمعاني الكلمات من ان المادة لا تبيد لا تفنى ولا تستحدث لا تفنى ولا تستحدث من العدم لا تملأ اي لا تزول - [00:03:39](#)

ولا تستحدث من العدم اي انها تأتي بشيء اخر وهذا غير صحيح ان كان على اطلاقه فانه ما من شيء الا كان بعد ان لم يكن قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما - [00:03:57](#)

ورد عليه من سؤال جننا نسألك عن هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء قبله وفي بعض الروايات ولم يكن شيء معه والصواب قبله فليس فكل شيء حادث بعد ان لم يكن - [00:04:17](#)

وحدوثه كائن من عدم وقد ينشأه الله تعالى من من خلق كما ينشئ مثلا الشجر من البذر والزرع من البذر وبني ادم من نطفة لكن ثمة خلق خلقه الله تعالى من العدم لم يكن شيئا - [00:04:39](#)

بالكلية قال وظل من اثنى عليها بالقدم ظل اي ذهب على الصراط المستقيم وقع في ضلال مبين وانحرف عن الطريق القويم من اثبت

لشيء من المخلوقات القدر وصفة اثبت له وصف القدم - 00:05:09

المقصود بالقدم هنا وصف الاولوية الذي لا يكون الا الله جل وعلا كما قال كما قال جل وعلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وجاء التفسير ذلك - 00:05:35

في قول النبي صلى الله عليه وسلم الاول الذي ليس قبله شيء والاخر الذي ليس بعده شيء ولذلك قال وظل من اثنى عليها بالقدم وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء فيه - 00:05:49

وانما قال بالقدم بعض الفلاسفة وقد ظللهم علماء الامة وبينوا انحرافهم وخروجهم عن الصراط المستقيم وهنا يبحث بعض العلماء ما يتصل بتسلسل الحوادث وهي مسألة لم يتكلم عنها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:07

ولم يتكلم عنها الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا سلف الامة الصالح وانما تكلم عنها علماء السنة ردا على المبتدعة الذين احدثوا الكلام في هذه القضية ما بينوا ما في هذه القضية من - 00:06:41

من حق وهدى ما فيها من زيغ وانحراف عن الهدى ووقوع في الردى فمن قال حوادث لا اول لها ان التسلسل في الماضي والمستقبل انحراف ومن قال بان الله تعالى - 00:07:03

معطل على الفعل ازلا وابدا هاي معطلة الفعل في الازل كما انه لا فعل له في المستقبل عند حد معين هذا كله يعني منع التسلسل في الماضي والمستقبل - 00:07:28

واثبات التسلسل في قالت في الماضي والمستقبل كله من اقوال اهل الضلال واهل الانحراف وانما الله جل وعلا لم يزل فعالا لما يشاء لكن ليس شيء من هذه الاشياء كان معه جل في علاه بل كان الله ولم يكن شيء - 00:07:46

قبله واما في المستقبل فبقاء ما يبقى هو بقاء الله عز وجل. اما في الحياة الدنيا فكل من عليها فان كما قال جل في علاه. لكن في الدار الآخرة خلود فلا موت لاهل الجنة خلود فلا موت لاهل النار - 00:08:07

على نحو ما جاءت به الاخبار ولا ينبغي لطالب العلم مبتدأ يطيل البحث والنظر في هذه المسألة لانها قليلة النفع اه ثقيلة التفصيل وقد تورد على الانسان اه شبهها هو سليم منها بالغفلة عنها - 00:08:30

هو سليم منها بالغفلة عنها قال رحمه الله وربنا يخلق باختيار من غير حاجة ولا اضطرار هذا فيه اثبات ان الله تعالى يخلق وان خلقه ليس خبط عشواء بل هو باختيار - 00:08:52

الباء هنا للمصاحبة اي انه يخلق باختيار جل في علاه فيختار ما يشاء خلقه وما يشاء ايجاده كما قال تعالى ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما - 00:09:11

يشركون فاثبت له خلقا واختيارا الاختيار خلقه في اليجاد وفي الامداد وفي الاصطفاء وفي الصفات فواجه اختيار الله عز وجل كثيرة تيار في اليجاد اختيار في الامداد اختيار بالصفات والخصال - 00:09:32

وما الى ذلك قال رحمه الله وربنا يخلق باختيار من غير حاجة ولا اضطرار اي ان خلق الله تعالى لما يخلقه ليس عن حاجة بل هو الغني جل في علاه - 00:10:03

كما قال جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا لنفي الحاجة ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كما انه لم يخلق هذا الخلق اضطرارا - 00:10:20

فلو ان شاء الله تعالى ما اوجد شيئا ولا خلق شيئا فلا ضرورة به الى الخلق بل الخلق هم المضطرون اليه جل في علاه قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - 00:10:37

وهذا مما يدل على هذا المعنى وانه سبحانه وبحمده يخلق الخلق لا عن حاجة اليهم ولا عن ضرورة وهذا ترقي في النفي حيث نفى الحاجة ثم نفى الضرورة ثم نفى حاجته الى الخلق - 00:10:57

ولفت ضرورته اليهم بل هم المضطرون اليه الذين الذين لا ينفكون عن الافتقار اليه. قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد لكنه لا يخلق الخلق سدى - 00:11:21

بعد ان اثبت قلقه وانه خلق باختيار بين ان هذا الخلق لعله وغاية وليس عبثا ولا لغير فائدة وهذا لا يختص هذا الامر بل هو شامل لكل ما يكون من رب ربنا جل في علاه - [00:11:39](#)

فان مشيئة الله تعالى مقترنة بعلمه حكمته قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما عليما فهدا يدل على انه ما من شيء يشاءه الله الا وهو عالم به حكيم في ايجاده - [00:12:03](#)

له فيه حكمة ولذلك يقول لكنه لا يخلق الخلق سدى وهذا دليل التفصيل لان اثبات العلة او الحكمة او الغاية في الخلق جاء اجمالا وجاء مفصلا في بعض ما خلقه الله جل وعلا - [00:12:28](#)

وما اجراه في كونه فمما يدل على الاجمال في غاية الخلق قوله جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمة فهذا عام لكل ما شاءه الله - [00:12:48](#)

وعام لكل ما اوجده الله تعالى فهو ايجاد بخلق بعلم وحكمة من مثله ايضا قوله تعالى آ ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا هذا تقرير لهذا المعنى. وان الله تعالى لم يخلق - [00:13:08](#)

السماوات والارض باطلا بل خلقها جل في علاه لغاية ولهذا قال سبحانه في اية اخرى ما خلقناهما الا بالحق تنفع ان يكون الخلق لهذا الكون صادرا عن لا فاعل عن عبث او عن - [00:13:31](#)

لا فائدة واثبت انه خلق بالحق ولا الحق وقد قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبث وانكم اليينا لا ترجعون هذا لا يكون فان الله تعالى ما خلق الخلق الا لغاية - [00:14:00](#)

والا لحكمة ولذلك نفى اللعب فقال جل وعلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين هذا ليس من شأنه جل في علاه. اذا كان لم يخلقهما عبثا ولم يخلقوا ما عبثا لعبا - [00:14:23](#)

ولم يخلقهما سدى ولم يخلق البشر سدى فمعنى هذا كل ذلك كان لحكمة هذه الحكمة قد تظهر للناس فتشرح لها صدورهم وقد يأتي النص عليها في القرآن بقول الله جل وعلا - [00:14:45](#)

ما خلقت وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هنا نص على الحكمة من الخلق ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون و ثمة مواضع اخبر الله تعالى فيه عن شيء من خلقه - [00:15:08](#)

ولم يذكر علة ذلك او حكمة ذلك وهذا لا ينفي وجود الحكمة من هذا الخلق بل الحكمة قائمة في كل ما خلقه الله جل وعلا و قوله رحمه الله كما اتى في النص - [00:15:24](#)

اي كما نصت الدالة وصرحت فالنص هو الاظهار ايضاح والابانة وهذا بكل اه ما تقدم من النصوص طاهر بين فانها نص اي ظهر منها وتبين منها ما يبين آ العلة في الخلق - [00:15:42](#)

قال رحمه الله فاتبع الهدى اي فالزم الطريق وسر على سبيل الذي دلت عليه النصوص فانه الهدى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وليعلم ان غاية الخلق وهم بنو ادم - [00:16:12](#)

وهم المكلفون من الانس والجن هي عبادة الله كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. هذه هي الغاية المرادة من الخلق - [00:16:36](#)

يعني عندنا الارادة والعلة والغاية في ما يتعلق بالخلق نوعان ارادة منهم وارادة بهم المراد من الخلق تحقيق العبودية. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق - [00:16:49](#)

الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا هذي غاية المرادة من الخلق واما الغاية المرادة بالخلق فهي ما ينتهي اليه حالهم بعد عملهم قال الله تعالى ليجزي الذين احسنوا بالحسنى وهذا بيان - [00:17:14](#)

الغاية التي من اجلها آ او التي الغاية التي يصير اليها الخلق قال الله تعالى هي الاية ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى هذه الاية في سورة ايش - [00:17:43](#)

النجم اولها ما ما هو ها لله لله ما في الارض اثبات عموم الملك هذا الملك ما المراد به لله ما في السماوات وما في

الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا - [00:18:00](#)

بالحسنى. اذا هنا بين الغاية المراد بالخلق او المرادة من الخلق المراد بالخلق وليس المراد منهم لانه الجزاء ما هو ليس هم الذين يفعلونه. انما هذا الذي يجري عليهم وانما الذي اراده منهم هو ما قاله تعالى في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:18:23](#) ومثله ايضا قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن ليش لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء الماء - [00:18:53](#)

هذا بيان الغاية المراد بالخلق وليست المرادة من الخلق بين الغاية المرادة بالخلق وليس آآ الغاية المرادة من الخلق وهذا ينتظم به المبدأ والميعاد يبدأ ينتظر به المطلوب والجزاء المطلوب هو - [00:19:11](#)

الايمان والطاعة والاحسان والجزاء هو في تحقيق ذلك فمن حقق الايمان والطاعة والاحسان فجزاؤه الحسنى ومن اساء فجزاؤه ما عمل من سوء بعد ذلك قال المصنف رحمه الله افعالنا مخلوقة لله - [00:19:37](#)

لكنها كسب لنا يا لاهي هذا تفريع على ما تقدم اذا كان جميع ما في الكون مخلوق لله جل وعلا. كما قرر المصنف في قوله وسائر الاشياء غير الذات وغير ما الاسماء والصفات مخلوقة - [00:20:01](#)

لربنا من العدم وظل من اثنى عليها بالقدم طيب افعال المخلوقين باي شيء تدرج تدرج في غير الذات والاسماء والصفات فهي مخلوقة هنا قال افعالنا مخلوقة لله نص على بعض ما - [00:20:22](#)

تقدم نص على بعض ما تقدم. السبب في ذكر هذا هو بيان ان افعال بني ادم هي خلق لله وهم مجازون عليها وهذا يتضمن الرد على الجبرية وعلى القدرية الجبرية الذين يقولون ان العبد لا ارادة له بالكلية - [00:20:42](#)

بافعاله و ما يصدر عنه والقدرية الذين يقولون ان افعال العباد ليست خلقا لله وسيأتي ان شاء الله تعالى تفصيل هذا حتى ما لانه لن نستطيع الاستكمال انتهى الوقت نقف اذا على قول افعالنا - [00:21:10](#)

مخلوقة لله يعني نسأل الله التوفيق والسيد غدا ان شاء الله - [00:21:30](#)